



سلسلة الصائم العابد

على مائدة

الإفطار



إعداد

عبدالله بن راضي المعيدي الشمري

المدرس في المعهد العلمي في حائل

الرياض - الرمزا البريدي ١٤٤٢ ص.ب ٦٣٧٣ ت: ٤٠٩٢٠٠٠ ف: ٤٠٣٣١٥٠

جدة - ت: ٦٠٢٠٠٠٠ - الدمام - ت: ٨٤٣١٠٠٠ - بريدة - ت: ٣٢٦٢٨٨٨

www.dar-alqassem.com

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد وآله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فهنيئاً لك أخي الصائم... نعم هنيئاً لك وأنت على مائدة الإفطار... هنيئاً لك وأنت في ختام هذه العبادة الجليلة... هنيئاً لك هذا الانقياد إلى من إليه المرجع والمآب.

أخي الصائم، ها قد انتهى اليوم وذهب التعب وثبت الأجر إن شاء الله.. فحق لك أن تفرح في هذا الوقت عند إفطارك، فإن للصائم فرحتين كما أخبر النبي ﷺ فيما رواه البخاري ومسلم: «للصائم فرحتان يفرحهما: إذا أفطر فرح، وإذا لقي ربه فرح بصومه»، أما الفرحة الأولى: فهأنت تنعم بها، وأسأل الله العلي العظيم أن يبلغنا جميعاً الفرحة الثانية...

أخي الصائم: أقدم لك هذه المائدة من التوجيهات والأحكام الخاصة بوقت الإفطار وما يتعلق به من أحكام، أسأل الله أن ينفع بها الجميع.

متى يفطر الصائم؟

يفطر الصائم إذا غابت الشمس، ولا عبرة بالحمرة الشديدة الباقية بعد مغيب الشمس، قال النبي ﷺ: «إذا أقبل الليل من هاهنا، وأدبر النهار من هاهنا وغربت الشمس، فقد أفطر الصائم» [البخاري ومسلم].

فالمعتبر أخي الصائم - كما ذكر ابن القيم في الهدى - مغيب الشمس لا الأذان أو المدفع، قال شيخنا - رحمه الله تعالى - محمد بن عثيمين -: «المعتبر غروب الشمس لا الأذان، لاسيما في الوقت الحاضر حيث يعتمد الناس على التقويم ثم يربطون التقويم بساعاتهم، وساعاتهم قد تتغير بتقديم أو تأخير فلو غربت الشمس وأنت تشاهدها والناس لم يؤذنوا بعد فلك أن تفطر» [الشرح الممتع].

على ماذا يفطر الصائم؟

السنة أن يفطر على رطب فإن لم يجد فتمر فإذا لم يجد فماء، لحديث انس - رضي الله عنه - قال: «كان رسول الله ﷺ يفطر على رطبات قبل أن يصلي، فإذا لم تكن رطبات فعلى تمرات، فإن لم يكن حسا حسوات من ماء» [أبو داود والترمذي].

فعلى الصائم أن يراعي هذا الترتيب الذي جاءت به السنة فلا يقدم الماء على التمر، ولا التمر على الرطب إن وجدوا جميعاً.

أذكار وأدعية تقال عند طعام الإفطار:

١ - التسمية قبل الأكل والحمد بعده: واعلم أخي الصائم أن التسمية واجبة عند الأكل وإذا نسيتها وتذكرتها في أثناء الأكل، فقل: **«بسم الله في أوله وآخره»** وإذا انتهت فاحمد الله يقول ﷺ: **«إن الله ليرضى عن العبد أن يأكل الأكلة فيحمد الله عليها، ويشرب الشربة فيحمد الله عليها»** [رواه مسلم]. وقد جاءت السنة بصيغ متنوعة في الحمد بعد الطعام منها:

أ - **«الحمد لله حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه، غير مكفي، ولا مودع، ولا مستغنى عنه ربنا»** [رواه البخاري].

ب - **«الحمد لله الذي أطعمني ورزقني من غير حول مني ولا قوة: من قاله غفر له ما تقدم من ذنبه»** [رواه الترمذي].

٢ - **«ذهب الظماء وابتلت العروق وثبت الأجر إن شاء الله»** [رواه أبو داود وهو حسن].
وأما حديث: **«اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت»** فلا يصح [زاد المعاد].

٣ - الدعاء ... يقول النبي ﷺ كما في حديث أبي هريرة: **«ثلاث لا تُرد دعوتهم: الإمام العادل، والصائم حين يفطر، ودعوة المظلوم»** [رواه الترمذي].

٤ - إجابة المؤذن، وهذا ليس خاصاً برمضان بل هو مشروع في هذا الوقت من رمضان وفي غيره ومشروع في غير رمضان كما هو معلوم، ولكن نبهت عليه لأن بعض الصائمين يغفل عن هذه السنة حين فطره .. وبالمناسبة فإنني أذكر هنا السنن الواردة عند سماع الأذان:

١ - أن يقول مثل ما يقول المؤذن إلا في موضعين :

أ - **«أشهد أن لا إله إلا الله»**، خير أن يقول: وأنا أشهد.. أو أشهد..

ب - **«الحيعلتين»**، أن يقول مثل قول المؤذن أو: لا حول ولا قوة إلا بالله

٢ - أن يقول بعد تشهد المؤذن الرابع: **«وأنا أشهد أن لا إله إلا الله، رضيت بالله رباً وبالإسلام ديناً، وبمحمد رسولاً»**.

٣ - أن يصلي على النبي ﷺ بعد فراغ الأذان مباشرة بأي صيغة، والأفضل الصلاة الإبراهيمية .

٤ - أن يقول: **«اللهم رب هذه الدعوة التامة والصلاة القائمة، آت محمداً الوسيلة والفضيلة وابعثه مقاماً محموداً الذي وعدته [إنك لا تخلف الميعاد]»** ما بين القوسين زيادة حسنها ابن باز - رحمه الله - . وبعضهم يضعفها.

السنة تعجيل الفطر:

اعلم أخي الصائم ، أن السنة تعجيل الفطر، قال ﷺ: «لا يزال الناس بخير ما عجلوا الفطر» [البخاري ومسلم]. قال ابن عثيمين - رحمه الله - عند ذكره لهذا الحديث : «وبهذا نعرف أن الذين يؤخرون الفطر إلي أن تشببك النجوم كالرافضة أنهم ليسوا بخير» وقال - عليه الصلاة والسلام -: «لا يزال الدين ظاهراً ما عجل الناس الفطر، لأن اليهود والنصارى يؤخرون» [رواه أبو داود]. وعن مالك بن عامر قال: دخلت أنا ومسروق على عائشة، فقلت: يا أم المؤمنين، رجلان من أصحاب محمد ﷺ، أحدهما يعجل الإفطار ويعجل الصلاة، والآخر يؤخر الإفطار ويؤخر الصلاة؟ قالت: أيهما الذي يعجل الإفطار ويعجل الصلاة؟ قال: قلنا: عبد الله بن مسعود، قالت: كذا كان يصنع رسول الله ﷺ [رواه مسلم].

مسألة: من أفطر غالباً على ظنه أن الشمس غربت، فبان أنها لم تغرب فلا شيء عليه فصومه صحيح.

ماذا بعد الإفطار:

يقع كثير من الصائمين في أخطاء تنقص من أجورهم وتذهب حسناتهم .. وذلك بما يفعلونه من معاصي بعد فطرهم كمشاهدة المسلسلات الذي صار أمراً طبعياً عند الكثير - بل حتى عند من يتوسم به الخير - وغير ذلك من السهر وقضاء الأوقات في ما لا يرضي الله .. فيا أيها الصائم اتق الله .. اتق من أنعم عليك بهذه النعم، وغض الطرف عما حرم مولاك مما يعرض عبر وسائل الإعلام من دس وتلفاز .. أهذا جزاء من أنعم عليك وأتم عليك هذه النعمة؟! تشكره بما يغضبه من سماع موسيقى أو مشاهدة مسلسل أو غيرها من البرامج التافهة ... تذكر أن لله عتقاء من النار عند الفطر، فاتق الله أيه الصائم وتذكر قول النبي ﷺ: «من لم يدع قول الزور والعمل به فليس لله حاجة أن يدع طعامه وشرابه».

يقول سماحة الشيخ ابن باز - رحمه الله تعالى -: «إن وصيتي للجميع من الرجال والنساء والصوام وغيرهم هي تقوى الله - جل وعلا - في جميع الأحوال، والمحافظة على أداء الواجبات في أوقاتها على الوجه الذي شرعه الله، والحذر كل الحذر من التشاغل عن ذلك بنوم أو غيره من المباحات أو غيرها، وإذا كان التشاغل عن ذلك بشيء من المعاصي صار الإثم أكبر والجريمة أعظم»، وصلى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

دار القاسم تقدم برنامج الرياحين للصغار: يصل المشترك شهرياً قصة أطفال + قصة تعليمية (أرسم ولون) + هدية أو مسابقة. باشتراك سنوي ١٠ ريال فقط.

حقوق الطبع والنشر محفوظة